البتة الا ان يكون الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن ذلك التحديث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار نفسه الا اذا اطرق اليه الرياء ولديوثر في افساد العبادة الماضية بان يكون تحديثه معصية جديدة وبالجملة الاخفاء في العبادة التي لا يلزم اظهارها افضل من الاظهار الا عند التيقن بقصد التعليم والاقتداء فالاظهار حينئذ افضل وقس على هذا امثالها ومن مكائد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد معين كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم لا يفعلونهما فيتركهما خوفا من الرياء وهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مدار ومنشأ السابقة دليل على الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب بلا اختيار وقبول ليس بضار ولا رياء ولا مخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل الغرض نعم عليه ان لا يزيد على المعتاد وان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما لا خوفا

لا خوفا من الرياء بل خوفا ان ينسب الى الرياء ويقال انه مراء وهذا عين الرياء ولانه ترك خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يوقع الشيطان في قلبه ان يتركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة الغير عن المعصية انما يحسن في ترك المباحات والمستحبات والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والتطيب والمشي حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لا لسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم المبالاة على ترك السنة بل استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء يكفي لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركه ناشئ من الرياء وقوله كذب ونفاق فنعوذ بالله تعالى منها وقد يتردد بين الشائبة الرياء والاخلاص والحياء كثيرا يطلب منه صدق